رحلة الخماسين المقدسة

+ *"لا تكن غير مؤمن بل مؤمناً"* (يو ٢٠: ٢٧).

+ *"أنا هو خبز الحياة"* (يو ٦: ٣٥).

+ *"أنا هو الماء الحي"* (يو ٤:١- ٤٢).

+ *"أنا هو نور العالم"* (يو ٨: ١٢).

+ *"أنا هو الطريق"* (يو ١٤: ٦).

+ *"أنا قد غلبت العالم"* (يو ١٦: ٣٣).

+ *"أنا أُرسل لكم الروح المعزي"* (يو ١٥: ٢٦).

هدف الرحلة: الثبات في المسيح

كثيراً ما نشتكي إننا في فترة الخماسين ننحدر فجأة من عمق الجهاد الروحي في الصوم الكبير وفي أسبوع الآلام، ننحدر إلى الفتور الروحي، وكثرة الأكل، والكسل في الصلوات والاصوام والقداسات. والسؤال الذي يشغل بالنا دائماً هو كيف نستمر في جهادنا الروحي بلا توقف، وكيف لا نصاب

بنكسة روحية فيما نلناه من بركات في رحلة الصوم المقدس؟!!

وللرد على هذا السؤال يجب أن ندرك ما يأتي:

١- **إن القصد الإلهي من الصوم هو الجهاد المستمر بإيمان ضد الذات وإغراءات العالم والجسد حتى نصل إلى نقاوة القلب التي بها نعاين الله.**

٢- وفي أسبوع الآلام نتدرج لإدراك سر آلام الرب، لكيما ندخل في شركة آلام الرب بفرح ونشتاق إلى حمل الصليب والتمتع ببركات الخلاص.

٣- والذين ساروا بإيمان واجتهاد في صومهم وعاشوا شركة آلام الرب بفرح، يعطيهم الله بركة قوة القيامة، فيعلن لهم قيامته بوضوح. والكنيسة بدورها رتبت لأبنائها الذين ذاقوا قوة القيامة في حياتهم برنامجاً عملياً طوال الخماسين للثبات في المسيح القائم في حياتهم. فالخماسين ليست انتهاء لجهاد الصوم وأسبوع الآلام بل بداءة جديدة للجهاد الروحي الايجابي للثبات في المسيح. فالتوبة جهاد مستمر في

الصوم للوصول لنقاوة القلب، **والثبات في المسيح القائم جهاد إيجابي مستمر للحياة بالمسيح.**

لذلك فالذين يصابون بنكسة روحية في فترة الخماسين المقدسة لم يعيشوا بعد حسب ترتيب الكنيسة وطقسها. **فالثبات في المسيح والحياة به جهاد إيجابي يبدأ في رحلة الخماسين اللذيذة.**

والرحلة في كل مراحلها تدور حول إعلان شخص رب المجد يسوع في حياتنا والثبات فيه. وأول مراحل الرحلة **هو الإيمان بالمسيح** الذي قام ليقضي نهائياً على أي أثر للشك فينا، وبعد ذلك يصير المسيح **خبزنا، وماء حياتنا، ونورنا، وطريقنا، وغلبتنا،** حتى نصل في النهاية إلى الامتلاء بروح الله القدوس الذي أرسله المسيح لنا. **فالمسيحية ليست مجرد وصايا سامية، ولكنها حياة بالمسيح، *"فالمسيح يحيا فيَّ"*** وروحه القدس يسكن فيَّ، وجسده ودمه هما طعامي، والمسيح هو نور حياتي والمسيح هو طريقي وليس

مجرد مرشد للطريق، والمسيح الحال فيَّ هو قوتي وغلبتي، وليست الغلبة **أمر يأتي لي من الخارج**.

فالكنيسة رتبت لنا قراءات أناجيل آحاد الخماسين في حكمة الروح القدس، لكيما تكون مراحل عملية للجهاد الروحي للثبات في المسيح، كاستمرار لجهادنا في الصوم المقدس:

الأحد الأول: الرب يسوع **هو ايماننا**، وقيامتنا من الشك. (يو ٢٠ : ١٩ - الخ)

الأحد الثاني: الرب يسوع **هو خبز حياتنا**. (يو ٦ : ٥٤ - ٥٨)

الأحد الثالث: الرب يسوع **هو ماء حياتنا**. (يو ٤: ١ - ٤٢)

الأحد الرابع: الرب يسوع **هو نور حياتنا**. (يو ١٢ : ٣٥ - ٤٣)

الأحد الخامس :الرب يسوع **هو طريق حياتنا**. (يو ١٤ : ١ - ١١)

الأحد السادس: الرب يسوع **هو غالب العالم**. (يو ١٦ : ٢٣ - ٣٣)

الأحد السابع: الرب يسوع **هو مرسل لنا روحه القدوس**. (يو١٥: ٢٦ ؛ ١٦: ١ - ١٥)

فالقيامة بددت قلة الإيمان **وبددت الشك**، وقامت الكنيسة (جسد المسيح)، وغذاؤها الصحيح في أرض الغربة هو جسد الرب ***"أنا خبز الحياه"*** وأي طعام آخر يضرها ولا ينفعها. وليكن الرب يسوع وحده هو شرابها وارتواءها ***"أنا الماء الحي"***، لأن مياه العالم تزيدها عطشاً ولا ترويها. وعلي الكنيسة أن تسير في نور المسيح ***"أنا هو نور العالم"*** متأكدة أن الرب يسوع هو طريقها للحياة ***"أنا هو الطريق"*** وأن يسوع الذي تحيا به الكنيسة قد غلب العالم ***"أنا قد غلبت العالم"*** وهو صاعد للسماء **ليرسل لها روحه القدوس** ثم يجلسها معه في السمويات..

وفي العهد القديم:

بنفس هذا الترتيب الإلهي العميق اختبر الشعب قوة العبور والحياة مع الله حتى أوصلهم لكنعان. ذلك الشعب قبل العبور كان واقعاً تحت خطايا الخوف والشك وقلة الإيمان والارتباط بقدور اللحم كغذاء لهم، والاعتماد على مياه النهر كمصدر وحيد لشربهم.. ولكن عبور البحر الأحمر كان حداً فاصلاً بين الحياة المادية والحياة الجديدة بقوة الله. **وعبور البحر كان رمزاً للمعمودية، والمعمودية هي نصيبنا في القيامة مع المسيح.**

الأسبوع الأول من الخماسين:

تدور تعاليم الكنيسة فيه حول قوة الإيمان في القيامة من الأموات. فالإيمان لازم للسير في البرية، ولمواجهة عماليق، وللثقة في قدرة الله على إعالة الشعب وإيجاد الطعام والشراب لهم، والإيمان لازم للشفاء من لدغات الحيات (بالتأمل في الحية النحاسية رمز الصليب).. وأخيراً فقوة الإيمان ضرورية حتمية لدخول كنعان.

وهكذا ثبّت الرب يسوع (في الأسبوع الأول) إيمان تلاميذه، فدخل والأبواب مغلقة ليعلمهم أن **القيامة هي خروج من قبر مغلق، هي خلق حياة من الموت، هي نجاح من الفشل، هي إيمان بعد يأس، هي خروج من ضعف الإنسان، هي الايمان المطلق**.. هي كل حياتنا كمسيحين.

والإيمان المسيحي مبني على **وجود الله في حياتنا**، معنى ذلك أننا بالإيمان نحصل على امكانيات **غير محدودة** لله الحال فينا ***"فنستطيع كل شيء في المسيح الذي يقوينا"*** ونكتشف أن لنا في المسيح قامة أكبر بلا مقارنة من قامتنا البشرية، فنتقدم إلى وصية الإنجيل ونجدها بسيطة جداً لأننا بالله الحال فينا نستطيع أن ننقل الجبل.. نحن في المسيح أكثر بكثير جداً جداً من ذواتنا..!!!

وفي نهاية الأسبوع أزال الرب شك توما عن طريق لمس جراحاته المشفية. وهكذا يا إخوتي في الأسبوع الأول علينا ان نُثبت أنظارنا في الرب القائم وفي جراحاته في قوة إيمان

أنه سيقيمنا.. سيقيمنا.. سيصنع بنا المستحيل، انه **أسبوع الإيمان**

الأسبوع الثاني:

إن الشعب (في القديم) لمحتاج للطعام في هذه البرية القاحلة، وهكذا أرسل لهم الرب المن النازل من السماء، وهنا يؤكد إنجيل الأحد الثاني أن من يأكل جسد الرب فله حياة، ولا حياة لإنسان بدون جسد الرب. **المن يصلح لإعالة الشعب، ولكنه لا يضمن لهم دوام الحياة** ***"آباؤكم أكلوا المن في البرية وماتوا"*** **أما القيامة المسيحية فليس فيها موت أبداً بل كما أن المسيح حي بالآب كذلك نحن نأكله ونحيا به للأبد.**

ما قيمة الحديث عن القيامة لو كان الشخص القائم لابد أن يموت فيما بعد!!. إن القيامة تعني غلبة الموت، تعني الحياة الدائمة، **وغذاؤنا فيها جسد الرب الدائم الحياة.**

يا أخواتي **هذا هو أسبوع الثبات في المسيح القائم.. كلوا جسده**، واثبتوا في قوة قيامته، اثبتوا في الحياة، اثبتوا في الحياة واحيوا به

ومن ناحية أخرى فكل طعام عالمي سوف لا يورثنا إلا الموت.. فعلام التهافت على أطعمة العالم المسمومة.. على ملذاته ومراكزه وأمجاده الزائلة!

الأسبوع الثالث:

ومن الأمور الضرورية للشعب في البرية هو الماء لأن بدونه يهلكون عطشاً، لذلك أرسل الرب لهم **ماء من الصخرة** ليشربوا. إننا نتعجب كيف يمكن أن يعيش المسيحي في هذا العالم بدون مياه الروح القدس. الإنسان له عواطف ومشاعر وأحاسيس **لابد أن نُشبع**، فإن لم يصل إلى الامتلاء بالروح القدس فإنه سيعطش إلى العالم ومياهه التي كل مَن يشرب منها يعطش. هذا هو موضوع إنجيل الأحد الثالث عن المرأة السامرية. إن ربنا يسوع كشف لنا عن طبيعة روحه القدوس فقال إنه **أنهار ماء حي يفيض إلى**

حياة أبدية. فطبيعته الحياة، والحركة، والارواء، والفيض على الآخرين. **فلابد أن المسيحي هذا الأسبوع يختبر الامتلاء من الروح بالصلاة، والتأمل في الإنجيل، والزهد في هذا العالم.. حتى يحس بحركة روحية باطنية تشبع وتروي كل احتياجاته العاطفية والنفسية والروحية.** والكنيسة تنادي ***"الروح والعروس يقولان تعالّ ومن يسمع فليقل تعال ومَن يعطش فليأت ومَن يُرد فليأخذ ماء حياة مجانًا"*** (رؤ ٢٢ : ١٧)

ففي القيامة ينبغي أن نحس بالحركة الباطنية للروح القدس في حياتنا ونفيض على الآخرين أيضاً. إن أي **إنسان يتكلم عن القيامة بدون إحساس بجريان الماء الحي من بطنه لهو إنسان يعيش الموت وهو لا يدري. إن كل مسيحي في الكنيسة يجري من بطنه أنهار ماء حي.. أين هي.. أين هي!!**. الإنسان يريد أن **يأخذ من الخارج دائماً**.. وفي جهله يظن أنه لا يملك أنهاراً في داخله، إن القديسين قد اكتشفوا هذه الينابيع.. هيا بنا يا إخوتي إلى الداخل إلى

ينابيع الحياة.. لنذوق قوة القيامة ونرتوي بمياه روحها الفياضة، لندق ينابيع الحب المتفجرة من الجنب الإلهي على الصليب. فلا نعود أبداً. أبداً أن نعطش إلى مياه العالم.

الأسبوع الرابع:

إن الأمر الرابع الهام جداً للشعب في البرية **هو عمود النار** الذي يضئ لهم الطريق وسط ظلام البرية. وهذا هو موضوع إنجيل الأحد الرابع حيث يقول يسوع: ***"سيروا في النور مادام لكم النور.. أنا جئت نوراً إلى العالم حتى كل مَن يؤمن بي لا يمكث في الظلمة"***

القيامة هي مسيرة في النور لأن الذي يسير في الظلام يعثر ويسقط ويموت. يا إخوتي يجب أن نعيش هذا الأسبوع في بركات النور، نور الإنجيل، نور الروح القدس، نور الكنيسة وتعاليمها.. ونحذر من التخبط في ظلمات تيارات العالم الفكرية وانحرافاته الشهوانية واهتماماته باللبس، ونحذر من ظلمات الجسد والنفاق والمداهنة والمراوغة والحقد

والكراهية.. لنسير في نور الحب الإلهي والبساطة. هذا هو اختبار القيامة في هذا الاسبوع.

الأسبوع الخامس:

إن الأربعة أعمدة السابقة (الإيمان، المن، مياه الصخرة، وعمود النور) لكافية جداً لكي ترسم لنا طريقاً واضحاً يوصل إلى كنعان. وهذا هو موضوع إنجيل الأحد الخامس حيث يقول الرب يسوع: ***"أنا هو الطريق"***. وقوله إنه هو الطريق يعني إنه لم يأتِ **ليرسم لنا خريطة** للطريق، أو أن يكون **مرشداً في الطريق**، بل قال **أنا هو الطريق**. وتوضيحاً لذلك نذكر كلمات الرسول: ***"لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه"*** (اف ٥ : ٣٠) **وبقدر ما تثبت الأعضاء فيه، بقدر ما يصبح طريقنا مضموناً**.

الأحد الخامس هو الأحد الذي يسبق خميس الصعود من أجل ذلك تشرح لنا الكنيسة **كيفية الصعود للسماء** فيسوع هو رأس الكنيسة صعد إلى السماء، ونحن أعضاؤه ثابتتين فيه، من هنا نقول: ***"أما نحن فسيرتنا في السمويات"***.

وعندما صعد الرأس للسماء وجلس عن يمين الآب والجسم والأعضاء ثابتة فيه، من هنا يحق للكنيسة على الأرض في غربة البرية أن تقول: ***"أقامنا معه وأجلسنا معه في السمويات"*** (اف ٢ : ٦) خلاصة القول إننا لا نبحث عن طريق لأن **يسوع هو طريقنا.. فلنثبت فيه** ولكن فكرنا محصوراً في الذي أصعدنا إلى السماء وأعد لنا مكاناً عن يمين الآب فنعيش السماء معه على الأرض آمين.

الأسبوع السادس:

إن الشعب العابر في البرية السائر في الطريق عليه أن يستعد بالله الغلب لمحاربة عماليق، وبالاحتراس من الاشتياق لقدور اللحم والبصل والكرات والعجل الذهبي.. لقد انتصر موسى على عماليق **برفعه يديه** على مثال الصليب، وانتصر موسى على شهواتهم **بالتطلع لكنعان**. إن موضوع الكنيسة هذا الأحد هو ***"أنا قد غلبت العالم، في العالم سيكون لكم ضيق"*** عندما يتأكد المؤمنون الثابتون في المسيح انه قد **غلب** (فعل ماضي) العالم.. عندئذ

يتشددون في جهادهم، وبعلامة **الصليب يهزمون** عماليق، **وبالهذيذ في الأمور الإلهية السماوية يكفون عن شهوات** العالم، ويثبتون في المسيح ويقولون: ***"وأنا لست وحدي لأن الآب معي"*** إننا نتعامل الآن مع شيطان مغلوب، وعالم مغلوب وخطية مدانة في الجسد. **إننا لا نبحث عن نصرة من الخارج لأن الغلبة في داخلنا.. هي يسوع.**

هو غلب لنا ونحن غالبون به في داخلنا.. وهو يناديا في إنجيل هذا الأحد قائلاً.. إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملاً.. إن **الحياة في قوة القيامة لا تعرف إلا الغلبة**، والفرح، واحتقار أباطيل هذا العالم.

الأسبوع السابع:

هو ما لا نجد له مقابل في برية العهد القديم، إنه عطية الآب المرسلة لنا بواسطة ابنه الحبيب.. **أنه روحه**. بأي اشتياق وبأي التهاب قلب تعيش الكنيسة هذا الأسبوع في ذكريات الروح المعزي الذي نزل في شكل ألسنة نار.

المسيحي بدون الروح القدس يعيش يتيماً ***"لن أترككم يتامى"***.. إن موضوع هذا الأسبوع هو الامتلاء من الروح القدس.

والامتلاء يبدأ **أولاً "بالتوبة"** ***"ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء، ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث، وكونوا لطفاء بعضكم نحو البعض شفوقين ومتسامحين كما سامحكم الله أيضًا في المسيح"*** (اف ٤ : ٣٠ - ٣٢). ***"ولنهرب من الزنا والنجاسة والطمع والقباحة وكلام السفاهة"***.. (اف ٢ : ٥). **والخطوة الثانية** في الامتلاء بالروح القدس تكون: **"بالصلاة والاختلاء**، والشكر، التسبيح، والطاعة مع الخضوع.." (اف ٥ : ١٥)

وبهذا الأحد تنتهي الخماسين المقدسة، وهكذا تدرجت بنا الكنيسة من القيامة إلى الثبات إلى السير في الطريق وأخيراً إلى الامتلاء، حيث تنفتح حياتنا لتفيض، حيث

تجري من حياتنا أنهار ماء حي تفيض من الكنيسة وعلى الكنيسة **وهنا يبدأ صوم الرسل الأطهار**.

وهو صوم مقدم منا للكنيسة لأجل الكرازة وانتشار ملكوت الله. إن النفوس التي وصلت للامتلاء، تقدم أصوامها وصلواتها في انسحاق ذبيحة حب من أجل الكنيسة التي اشتراها المسيح بدمه: من أجل سلامتها، ومن أجل آبائها، ومن أجل اجتماعاتها، من أجل الكرازة وانتشارها، من أجل **وحدانية القلب** التي للمحبة.. من اجل الكنيسة كلها..

هذا هو موضوع النبذة القادمة في رحلة الرسل الاطهار.

الخلاصة:

١- الذين يجاهدون في **الصوم المقدس** يعطيهم الله نقاوة القلب وإمكانية معاينته في حياتهم

٢- والذين يجاهدون في **أسبوع الآلام** يعطيهم الله بركة شركة آلامه وبهجة قوة قيامته

٣- والذين يجاهدون في **الخماسين المقدسة** يعطيهم الله نعمة الثبات والحياة الدائمة بالمسيح

٤- والذين يجاهدون في **صوم الرسل يكرسون للخدمة وللكنيسة حياتهم وصومهم وعباداتهم التي أخذوها من المسيح**